هو إياه فكتمت سره كما يكتم الداء الدخيل وسترت مكره وإن لم يكن بخيل
حتى إذا نزع عن أعواله وقد عرف عثوري على حاله رمقني بعين مضحاك وأنشد بلسان منكسر

أستغفر الله وأعنو له من فرطات أثقلت ظهريه
يا قوم كم من عاتق عانس ممدوحة الأوصاف في الأنديه
قتلتها لا أتقي وارثا يطلب مني قودا أو ديه
وكلما استذنبت في قتلها أحلت بالذنب على الأقضيه
ولم تزل نفسي في غيها وقتلها الأبكار مستشريه
حتى نهاني الشيب لما بدا في مفرقي عن تلكم المعصيه
فلم أرق مذ شاب فودي دما من عاتق يوما ولا مصبيه
وها أنا اليوم على ما ترى مني ومن حرفتي المكديه
أرب بكرا طال تعنيسها وحجبها حتى عن الأهويه
وهي على التعنيس مخطوبة كخطبة الغانية المغنيه
وليس يكفيني لتجهيزها على الرضا بالدون الأمنيه
واليد لا تلوي على درهم والأرض قفر والسما مصحيه
فهل معين لي على نقلها مصحوبة بالقينة الملهيه

فيغسل الهم بصابونه والقلب من أفكاره المضنيه
ويقتني مني الثنا الذي تضوع رياه مع الأدعيه

قال فلم يبق في الجماعة إلا من نديت له كفه وانباع إليه عرفه فلما بحجت بغيته وكملت مايته أخذ يثني عليهم بصالح ويشمر عن ساق سارح فتبعته لأستعرف زينبه خلته ومن قتل في حيثان أمره فكأن وشك قيامي مثل له مرامي فازجلف مني وقال أفقه عني

قتل مثلي يا صاح مزج المدام ليس قتلي بلهذم أو حسام
والتي عنست هي البكر بنت الكرم لا البكر من بنات الكرام
ولتجهيزها إلى الكأس والطاس قيامي الذي ترى ومقامي
فتفهم ما قلته وتحكم في التغاضي إن شئت أو في الملام

ثم قال أنا عربيد وأنت رعديد وبيننا بون بعيد ثم ودعني وانطلق وزودني نظرة من ذي علق ٥

المقامة العاشرة التلون

أخبر الحرث بن همام قال أنخت بملطية مطية البين وحقبني ملل من العين فجعلت هجيراي مذ ألقيت بها عصاي أن أتورد موارد المرح وأتصيد